اتفاقات خيانية أخرى في الخرطوم لتثبيت كيان يهود

أعلنت الحكومة السودانية يوم الأربعاء رسمياً عن توقيعها إعلان "اتفاقيات أبراهام" خلال زيارة وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوشين إلى الخرطوم. وأكد مجلس الوزراء السوداني، في بيان منشور على موقعه، أن وزير العدل نصر الدين عبد الباري مثل الجانب السوداني في مراسم توقيع الوثيقة، فيما وقع منوشين الإعلان عن الجانب الأمريكي. وأشار بيان مجلس الوزراء إلى أن الإعلان ينص على "ضرورة ترسيخ معاني التسامح والحوار والتعايش بين مختلف الشعوب والأديان بمنطقة الشرق الأوسط والعالم، بما يخدم تعزيز ثقافة السلام".

وتابع البيان أن بنود الإعلان أوضحت أن "أفضل الطرق للوصول إلى سلام مستدام في المنطقة والعالم تكون من خلال التعاون المشترك والحوار بين الدول لتطوير جودة المعيشة وأن ينعم مواطنو المنطقة بحياة تتسم بالأمل والكرامة دون اعتبار للتمييز على أي أساس، عرقي أو ديني أو غيره". كما وقع الجانبان خلال زيارة منوشين على مذكرة تفاهم بخصوص القرض التيسيري الذي ستقوم الولايات المتحدة بموجبه بسداد متأخرات السودان لمجموعة البنك الدولي.

وسبق أن أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أواخر تشرين الأول/أكتوبر عن موافقة الحكومة السودانية على حذو الإمارات والبحرين في سبيل تطبيع العلاقات مع كيان يهود، ضمن إطار ما يعرف بـ"اتفاقيات أبراهام". وأجرى ترامب في 23 تشرين الأول/أكتوبر مكالمة هاتفية مع كل من رئيس وزراء يهود بنيامين نتنياهو ورئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك. ووافقت الولايات المتحدة من جانبها على شطب اسم السودان من قائمتها للدول الراعية للإرهاب. وسبق أن عقد نتنياهو والبرهان اجتماعا في أوغندا في شباط/فبراير العام الماضي.

حكومة أقل ما توصف بأنها خائنة لله ولرسوله وللمؤمنين، توقع مثل هذه الاتفاقية مع أعداء الله؛ إخوان القردة والخنازير، قتلة الأنبياء، من أجل حفنة من الدولارات، ومثل هذه الأفعال ليست مستغربة من العبيد الذين اتخذوا أمريكا ربا من دون الله، يأتمرون بأمرها وينتهون بنهيها، وهذا السلام الذي تدعونه مع كيان يهود المسخ هو سلام حكام رويبضات، لأن أهل السودان أهل إسلام يعادون من عادى الله، ويوالون من يوالي الله ورسوله، يكرهون هذا الكيان المسخ بالفطرة، أما أنتم يا من لا تمثلون إلا أنفسكم فينطبق فيكم قول الله تعالى: ﴿**فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ**﴾، وقد لفظتكم هذه الأمة الكريمة لأنكم تعملون ضد عقيدتها التي تنهى نهيا جازما عن اتخاذ اليهود أولياء، قال تعالى محذرا ومتوعدا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾. وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ**﴾. وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللهَ إِنْ كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾. وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً**﴾. وقال تعالى: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ**﴾. نعم هذه عقيدة عند أهل السودان وغيرهم من المسلمين عباد الله.

فلا سلام ولا مفاوضات مع هؤلاء الغاصبين لأرض الإسراء والمعراج؛ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، بل قتال وجهاد حتى يخرجوا من هذه الأرض المباركة. قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾.

ولله در الشاعر حين قال:

قم للسلاح فلا سلام مع اليهودْ *** ما فَلّ في زَرَدِ الحديدِ سوى الحديدْ

فالغيمُ يَبقى في السماء مُعَلّقا *** ما لم تُمَزّقهُ الصواعقُ والرعود

ستون عاما والوعود سخية *** فاطرحْ بعيدا كلَّ هاتيك الوعود

سلبوا الحقوق بنارهم وسلاحهم *** ولغير صوتِ النارِ لا يصغي اليهود

قُم سائِلِ التاريخَ واقرأْ أمةً *** واستنطق التاريخ من عهد الجدود

الدين يشهد أنهم أعداؤنا *** والكونُ يعْلمُ أنهم شعبٌ حقود

يا ابن النضيرِ وسيفكم في ظهرنا *** من ألف عام يا عدوي أو يزيد

يا (كفر قاسم) حدثينا عندما *** هاجت على الأعراض أحفاد القرود

الأرض في (السَمّوع) تعلم فعلهم *** حين استباحوا بالسكاكين النهود

يا أمتي كيف السلام وسيفهم *** ما زال يقطر بالدماء من الخدود

قد جَيّشوا حتى النساءَ لقتلنا *** وفراتنا بعد الحدود لهم حدود

لا تطمئني للسلام فإنهم *** خانوا المواثيق الكثيرة والعهود

تلك الحزازات التي في صدرهم *** نحو العقيدة لن تحيدَ ولن تبيد

صَبوا السموم على تراب بلادنا *** هل تنتظر أن يُنبتَ السمّ الورود؟!

نعم الواجب على الأمة اليوم هو كنس هؤلاء، وإخراجهم من هذه الأرض المقدسة التي بارك الله فيها وفيما حولها، والعمل بذلك بأقصى طاقة وأقصى سرعة، ونيل هذا الشرف كما ناله سيدنا عمر بن الخطاب وصحبه عندما فتحوها، وناله صلاح الدين الأيوبي وجنده عندما حرروها من الصليبيين، ولا يتم عبر هؤلاء الرويبضات؛ فعلينا العمل حتى لا ننال إثم القعود عن تحرير المقدسات، والعمل العمل لإقامة صرح المسلمين وتنصيب خليفة يقاتل من ورائه، ويتقى به، فالسعيد هو من وفقه الله تعالى لهذا العمل الجليل.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الخالق عبدون

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان